

الثقافة المغاربية:

مفهومها ومصادرها.

سعيد محمد^{*}

ملحة

شكل موضوع الثقافة مادة خصبة للدراسات لا تعد ولا تحصى. فلقد اهتم بها محل المشتغلون في حقل المعرفة الإنسانية والاجتماعية وذلك لا لشيء إلا لان الثقافة مرتبطة ارتباطا عضويا بالإنسان الموضوع الأول والأساسي وبامتياز لكل هذه المعارف والتي لم تعد بدا من اقتحام هذا الموضوع بالذات أي الإنسان ومجتمعهم أحسن وأحدث من موضوع الثقافة. ومن هذا المنطلق صنع علماء العلوم الإنسانية والاجتماعية ثقافة معروفة من موضوع الثقافة اقتحموا عبره موضوع الإنسان أو جانبها من جوانبه حياته المادية والمعنوية والسلوكية. وهذا ما يفسر غزارة الدراسات الإنسانية والاجتماعية التي أولت عناية كبيرة لموضوع الثقافة و لكل ما يدور في فلكها من مظاهر ومن إجراءات وممارسات مختلفة وفي ميادين معاشية متنوعة...سوف لا نكرر ما قاله الباحثون¹ في موضوع الثقافة من حيث التعريف و ما يغطيه المصطلح من مفاهيم ومن عقود دلالية ورمزية. سوف نعتد تعريفنا واحدا على الأقل كخطوة في الموضوعية وديمومية وكمنهجية الطريق لهذه الدراسة. وقد لا نعيد عن العرف الاجتماعي والاثنوبولوسي في هذا الصدد والمتمثل في اختيار التعريف الذي جاء به البلاط الاثنوبولوسي ادمارد تيلور والذي تبناه عدد كبير من الباحثين باعتباره تعريفا واضحا وصادقا وشاملا ومجاز يحس والقى وثقافي واجتماعي ومعرفي والذي يقول فيه

كلمة رئيس التحرير

بحمد الله ومته، يطل علينا العدد التاسع، الذي حاء بعد طول تجربة ومعاناة، قضيتها مع الأعداد السابقة كانت أسرة المجلة تبحث دائما عن الأبعاد والأنسب والأفنع، لا يهمنا في ذلك سوى الارتقاء بالعلم والمعرفة إلى فضاء الحرية الفكرية، التي تجعل من أي طرح علمي أو رؤية فلسفية أو تحليل بناء، قادر على فتح جسور الحوار والتلاقح والتلاقي بين الحضارات والديانات، وهذا هو نجد هنا في هذه المجلة الناطقة باسم مخبرنا حوار الحضارات والديانات في البحر المتوسط، فليس بدى أن نجد هذا العدد مفتوحا على مقالات نعتقد أنها تحمل من الخصب والجدية في الطرح والمنهج ما يلي حاجات كل منعطش للمعرفة.

فتفي هذا العدد تم طرح قضايا جوهرية منها المسألة الثقافية وقضية التواصل والحوار وضرورة اللغة والهوية وغيرها من المواضيع التي أصبحت تشغل بال المفكرين والمثقفين على ضفتي البحر المتوسط .

وفي الختام أتقدم بخير الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور سعدي محمد مدير المجلة والمخبر على رعايته وحرصه على إخراج كل أعداد المجلة، والشكر موصولا إلى كل من سهر على إنجاز هذا العدد من الأساتذة والباحثين، والمخبراء الأفاضل الذين قاموا مشكورين بتحكيم البحوث ولكل أعضاء هيئة التحرير واللجنة العلمية والثقافية، وبالحمد تتم الصالحات.

معرفا الثقافة : " والتي هي ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلوماتيين والأدباء والعلماء كبير جدا ولا يمكن تعدادهم وجمع وتعداد والمعتقدات والفن والأخلاق والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي لهم وتصبغ إنانهم في مؤلف واحد . فلهذه صعبة وتعدى طاقات يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع².

الثقافة المغاربية:

إن الثقافة المغاربية لا تختلف من حيث المضمون ومن حيث الوظيفة ومزاياها والتي تعود إلى قرون خلت... فلم يترك لغاربية بابا من أبواب المعرفة حيث المساحة الثقافية والمعرفية والاجتماعية العامة والشاملة التي تغطيها عن سائر وطرقها وأبدعوا فيها إنما إبداع. لقد أبدعوا في اللغة والأدب والشعر والنقد الثقافات الإنسانية. فالثقافة المغاربية جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان المغاربي ومن ألامه والفقه والفلسفة والطب والفنون والرياضيات والفيزياء والكيمياء والتنجيم معاشه. فهي الإنسان المغاربي في حد ذاته من حيث أفعاله وأقواله وتجهيزات عقله والعمران والاحساس والسياسة والتاريخ... وقد استفاد عدد من ثقافات وتصوراته للحياة والموت والأشياء. فالثقافة بالنسبة للإنسان المغاربي هي مرة صادقة لم يعب عن بلع عقله من المصورة وفي محطات تاريخية من عمر الإنسانية من لحياته المادية والمعنوية والسلوكية، كما هي أيضا تصوير حي وصادق لشخصيته لامة المغاربية في شتى مجالات المعرفة، بل كم من مرة تشهد لهم تاريخ المعرفة فهي هويته الثابتة وما يعرف نفسه ويعرف بنفسه الآخرين وما أيضا يعرفه الآخرون سارية بالتفوق الثقافي والمعرفي... غير أن المجال المعرفي لهذه الثقافة العالمة كان وما أيضا يضمن لنفسه الوجود والبقاء والاستمرار وما مرة أخرى يواجه الآخرون أيضا من حيث الاندثار ومن حيث الاستهلاك والتجاوب المعرفي المحلي لان ويدافع عن كيانه الشخصي والخاص .

أقسام الثقافة وأنواعها:

تنقسم الثقافة المغاربية إلى قسمين متكاملين: الثقافة العالمة والثقافة الشعبية. عالم الذي لم يكن موجهها أبدا للأموه من أبناء المغرب العربي الذين حرموا من نعمة

الثقافة العالمة:

إن الثقافة العالمة هي تلك التي تنتجها النخبة المثقفة من مفكرين عظماء على تسميتها الثقافة الشعبية
وأدباء وعلماء والموجهة من حيث "استهلاك إلى النخبة التي تمتلك القدرة على الثقافة الشعبية المغاربية كما أن الثقافة الشعبية منتشرة وممارسة بصورة طبيعية حيث يتفاعل معها كل أفراد القراءة والكتابة. فهي ثقافة تمتلك أضرها المعرفية الخاصة. وتمتاز الثقافة المغاربية كما أن الثقافة الشعبية المغاربية
العالمة بقدره كبيرة من حيث الإنتاج ومن حيث المستوى الإبداعي. إن عظماء الفكر سواء من حيث الاستهلاك و الممارسة أو من حيث الإبداع

والحماية والصيانة والتكفل المادي والمعنوي والسلوكي. فقد كانت الثقافة الشعبية على مظاهر الثقافة الشعبية في كل ممارسات الإنسان المغاربي و في خطاباته اليومية منتشرة حدا في المجتمع المغاربي حيث كان أفرادها يحتضونها ويمارسونها دون حواجة أو في علاقته مع أبناء جلدته. فهي تظهر في لفته وفي لباسه وفي أكنه وشرابه وفي انقطاع، لأنهم كانوا يحسون بها جزء لا يتجزأ من أصالتهم ومن شخصيتهم ومن هويتهم ومن ذاكرتهم ومن تاريخهم. وقبل مواصلة مناقشة طبيعة الحضور الدائم للثقافة الشعبية المغاربية في جميع المستويات الثقافية والاجتماعية والعقائدية والسياسية والفنية والاقتصادية، لا بد من تعريف لهذه الثقافة ولمضامينها المختلفة. فالثقافة الشعبية المغاربية من حيث المفهوم هي ذلك النشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والعرفي والاقتصادي والعقائدي والفني الذي أنتجه الشعب المغاربي وهو يعيش حياته سواء من حيث الفاعلية المادية أو المعنوية الروحية أو السلوكية. فهي بصفة عامة كل ما يقوم به الإنسان المغاربي من ممارسات ومن أفعال وقول ومن طقوس استجابة لرغباته المعيشية اليومية، فهي تقوم أصلا على مجموعة من المظاهر والتي جمعها الانثروبولوجيون في المحاور التالية:

- 1_ العادات والتقاليد والأعراف.
- 2_ المعتقدات والخرافات والطقوس.
- 3_ الفنون التقليدية.
- 4_ أشكال التعبير الشعبي.
- 5_ الحرف والصناعات التقليدية.

وكل محور يشمل عددا كبيرا من الممارسات الثقافية والاجتماعية والنفسية والعقائدية والاقتصادية والفنية. ممارستها الناس في مناسبات مختلفة سواء في أفراحهم أو في أحزانهم أو في نشاطهم اليومي أو في حياتهم اليومية الطبيعية والعادية. كما

إن حقل الثقافة الشعبية حقل غني من حيث المظاهر و الممارسات الثقافية النفسية والاجتماعية و العقائدية والاقتصادية والسياسية و الفنية. ولا يمكن فهم الإنسان المغاربي والمجتمع المغاربي فهما صادقا وسليما وصحيحا وواقعيا وتفسير أنماط تفكيرهم وفهم فلسفته في الحياة دون دراسة ثقافته الشعبية التي هي المرأة صادقة التي رأى فيها وعبرها نفسه و برآه الآخرون ... وقد تتحلى مظاهر هذه الثقافة عبر أجيال من أفعال وأقوال وممارسات مادية ومعنوية وسلوكية لإنسان المغاربي وهو يعيش حياته بكل بساطة وعفوية. كما أن هذه المظاهر قد تبدو أحيانا متناقضة بل على مناصرها و أن مصادرها وحتى مقاصدها مختلفة ومتناقضة، وهذا أمر صادق وصحيح وواقعي، فهي مظاهر ثقافية من أصول و مصادر متعددة ومختلفة. و لكن لواقع المغاربي والتاريخي والبشري والاجتماعي والثقافي المغاربي عبر تسلسلاته وعبر الروايات وحدا ثقافية واحدة وموحدة. ولمعرفة أسرار هذه الوحدة الثقافية لعناصر تنافسية و مختلفة بكتبتها ذكر الأسس التاريخية والجغرافية والدينية التي ساهمت في بنائها والظروف التي واكبت حضورها وبنائها، لقد ولدت الثقافة المغاربية أديبا وبرعوت في ظروف وسياقات ومصادر عديدة.

مصادر الثقافة المغاربية:

1- المصدر الأمازيغي:

لا يمكن أن ننكر أو ننكر لثقافة السكان الأصليين للمغرب العربي الكبير أي الأمازيغي الشعب الحر أو الأحرار، لقد عاشوا على هذه الأرض قرونا من الزمن قبل أن يتعرضوا لاعتداءات وهجمات واستعمار الفينيقيين ثم الرومان ثم الوندال

ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية خاصة وميزة باعتباره جزء لا يتجزأ من هويتها و من حضارتها و من شخصيتها و من تاريخها الثقافي³ ... لقد شكلت الثقافة الشعبية موضوعا حصبيا لعلوم مختلفة، حيث اهتم بها الانثروبولوجي و المؤرخ وعالم الاجتماع و عالم النفس و السياسي و الأدب واللغوي وغيرهم من الذين اهتموا بموضوع الإنسان بكل واقعته وكل حقيقته الفكرية و الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعقائدية والفنية... فالثقافة الشعبية عرفت في العرف الثقافي والعلمي بتسميات مختلفة⁴ مثل القولكلور والتراث والتراث الشعبي و المأثورات الشعبية والثقافة الشفهية و الثقافة التقليدية و الثقافة العامة والثقافة المحلية وبصفة عامة فإن الثقافة الشعبية "تشمل الأساطير والحرفات والنقص الشعبي والنكت والأمثال والأغازي والتراجم والتعاويد والتبركات واللعنات والشعائم والسبات والإيمان والإجابات التقليدية المتقنة والمقاومة والمعارية وعبارات التحية و الوداع و المحاملات والملابس الشعبية و الرقص الشعبي و المسرح الشعبي والفن الشعبي و المعتقدات الشعبية والطب الشعبي و الموسيقى الشعبية والأشعار والأغاني والملاحم الشعبية و ما يكتب على القبور و السيارات والياقظات والجدران و أغاني ألعاب الأطفال وأغاني الكبار في تلعيب الأطفال والامعاءات والمزج و الدعاء و النكات العلمية و نداءات الباعة و طرق الطبخ وأنماط النظرير وأنماط البيوت و الأسوار و بيوت الحيوانات و ما يقال لطرد الحيوانات أو استدعائها وما يقال عند العطس و السعال والتأثوب و الاحتفالات الشعبية في المواسم والأعياد والمناسبات المختلفة"⁵.

ثم الزنطين وأخيرا العرب المسلمين الفاتحين، فلقد كانت للامزيغيين لغة وثقافة العنصر العربي:

وحضارة وفنون واقتصاد وسياسة وطقوس ورموز عقائدية وبناء اجتماعي وعمران
لقد جاء العرب الفاتحون إلى المغرب محملين بثراث عربي غني سرعان ما
ظلوا متمسكين بها ويعيشون وفقها ولا يمكن بأي حال من الأحوال النكر لقباعل معه الامازيغيون حيث اكتشفوا فيه قيما مادية و معنوية و سلوكية تتماشى
هذا الإرث الثقافي والذي لازال يبيض بالحياة سواء من حيث اللغة أو من حيث طما معاشهم وحياتهم المغاربية. جاء العرب واستقروا في العديد من مناطق المغرب
العديد من الممارسات والطقوس التي لا يزال المغاربة يمارسونها إلى يومنا هذا حياتهم عائلية على لغتهم العربية و على طقوسهم و على عاداتهم
الحاضر والتي تعود إلى قرون خلت. يشكل التراث الامازيغي مكونا مهما وأساسيا فيهم و لغتهم و حرفهم و أشكائهم التعبيرية . و قد أثروا في الثقافة الامازيغية
وثابتا في الثقافة المغاربية والتي لم تنكر أبدا لأصولها الامازيغية. إن الاعتراف الرسمي لهذه كما أثروا بها وعلى مبدأ التفاعل والمتأثرة . و لا يزال المغاربة يمارسون ما
لعدد من الدول والحكومات المغاربية بالامازيغية كمكون رسمي والثابت للهوية من هذا التفاعل الثقافي العربي الامازيغي دون أي إحساس بالاختلاف أو
الوطنية سواء في الجزائر أو في المغرب للدليل قاطع على أن العنصر الامازيغي يبقى بارقا. و كان هذا التفاعل هو أصلا ولید ثقافة واحدة و ولدت من رحم واحد
عنصرا أساسيا وثابتا في بناء الصح الحواري المغاربي منذ الأزل ولأسباب سياسية أساسا وهو الرسم الامازيغي العربي أو العربي الامازيغي.
وتاريخية وأيدولوجية ظلت الامازيغية كثقافة و حضارة و كتاريخ وكذاكرة و كالثقافة العنصر الإسلامي.

مهمشة ومنسية ونعيش تحت طائلة المستوعات. ومنذ نهاية سنوات الثمانين عادت
الثقافة الامازيغية لتحتل مكانتها الشرعية والطبيعية ومن ثم اعترفت بها دساتير الدول سكان الأصليون. ولا زالت الثقافة المغاربية تتلون أكثر فأكثر بالفكر الديني
المغاربي (الجزائر والمغرب وموريتانيا) كجزء لا يتجزأ من الهوية المغاربية و كأحد العناصر الأساسية في جوهره و في مبادئه وطقوسه. وقد تصادفنا ممارسات ثقافية واجتماعية
الأساسية في التعريف بها وهي: اللغة العربية و الإسلام والامازيغية. أو ما قال ذاتها الفكر الديني المغاربي بكل سلاحة و عنفوية طبيعية دون الإساءة إلى الدين
يوم العالم و المصلح الديني رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ والعلام الإسلامي في جوهره و في مبادئه وطقوسه. وقد تصادفنا ممارسات ثقافية واجتماعية
عبد الحميد ابن باديس في حق الشعب الجزائري فهو شعب أمازيغي عربي الإسلام. على عاتقنا في حياة الإنسان المغاربي يعود أصلها إلى ديانات وثنية وإلى فلسفات
والمصير نفسه و القول نفسه ينطبق على كل الشعوب المغاربية و التي أصلها أمازيغي. و كانت هذه الثقافة الدينية المغاربية
وعمرها الإسلام.

لقد كان هذا العنصر الإسلامي يبقى العنصر القوي و المميز لثقافة الدينية المغاربية
لقد كان هذا العنصر الإسلامي يبقى العنصر القوي و المميز لثقافة الدينية المغاربية
لقد كان هذا العنصر الإسلامي يبقى العنصر القوي و المميز لثقافة الدينية المغاربية

مغاربية إلى وقتنا الحاضر مثل المسيحية و اليهودية و التي لازالت بعض عناصرها حيال العرب ولهم من الشعوب القديمة التي سكنت سواحله الشمالية أو الجنوبية أو وناطقة في المنظومة العقائدية المغاربية بصفة عامة. و بالتالي قد لا نفهم العديد مررت به أو تعاملت مع الشعوب التي كانت مستقرة على سواحله أو الشعوب الممارسات الثقافية المغاربية من حيث البعد الديني إلا بالرجوع إلى هذه الديانات لمدينة والمعاصرة من سكان شمال إفريقيا أي سكان المغرب العربي الكبير أو سكان والتي تفاعلت في وقت من أوقات مع التاريخ المغاربي تفاعلا سلميا هادئا.

4_العنصر الإفريقي:

يشتمل المغرب العربي إلى قارة إفريقيا الكبيرة و الواسعة. فهو يحل جزءا من الثقافة المتوسطية و التي ساهمت في إبداعها كل هذه الشعوب على مر التاريخ الشمالي حيث يطلق عليه أيضا منطقة شمال إفريقيا . و قد تحده حدود كبيرة مزدهرة بالخصوصيات متوسطية من حيث طبيعة الإنسان المتوسطي وثقافته. وقد نجد الناحية الجنوبية إذ يمتلك حدودا مع أكثر من دولة إفريقية مثل السنغال و الماني ناصر من هذه الثقافة في الفكر الثقافي و الاجتماعي و العقائدي و الحضاري و الفني والبحر وتشاد والسودان. وقد تفتح هذه الحدود المجال وسعا للتفاعل الثقافي المغاربي العربي. وتشمل هذه العناصر خاصة في احتواء الثقافة المغاربية على عدد من الإفريقي. ومن ثم قد تتأثر الثقافة المغاربية بالتفاعلات الإفريقية و تؤثر فيها بصورا ممارسات والطقوس العقائدية والزمرية القديمة من الثقافات والفلسفات التي كانت طبيعية. ومن هذا المنطلق قد لا نفهم معنى وسر العديد من الطقوس والرموز لديها شعوب عاشت على سواحل المتوسط و ظلت حية و باقية في الميخال والممارسات الثقافية ذات الأصول الإفريقية والتي استطاعت أن تصنع لنفسها مكانا تاريخيا و الثقافي والمقاليدي الجمعي والاجتماعي المغاربي و التي قد لا نجد لها تفسير ومكانا في الثقافة المغاربية و التي أصبحت جزءا لا يتجزأ منها و خاصة عند سكانها لا لأنها إلا إذا نحن استطعنا أن نعود بها إلى أصولها المتوسطية القديمة...

الجنوب المغاربي الكبير أو ما يعرف بالصحراء الكبرى. فالثقافة المغاربية احتضنت في العنصر الأندلسي
عناصر من الثقافة الإفريقية والتي تلوت بمرور الزمن بألوان مغاربية.

5_لعنصر المتوسطي:

ينتمي المغرب العربي إلى حوض المتوسط حيث تمتد ساحله إلى أكثر من 1600 كلم، إن حوض المتوسط إضافة إلى طابعه البحري للساحلة و التجارة فهذهها الأندلسيون معهم. و قد يتحلى هذا التفاعل الثقافي المغاربي الأندلسي في فضاء ثقافي و حضاري شاركت في صناعته عدد من الشعوب القديمة أو الحديثة علم العديد من العادات و التقاليد و المعتقدات و الفنون و العمران التي تبنها الإنسان من التاريخ من الفينيقيين و الرومان و الو لندال و البيزنطيين و الإغريق و الامان والمغربي ليعبر في ثقافته ولينسج جزء لا يتجزأ من ثقافته المغاربية مثل الفن الغنائي

الأندلسي و اللباس التقليدي و الطبخ و الشعر الموشحات و العديد من الممارسات العنصر الفرنسي:

الكلامية و اللغوية...

7_العنصر العثماني التركي:

عاشت الدولة العثمانية مدة طويلة في مناطق من المغرب العربي سواء حافتي أصبحت جزء لا يتجزأ منها. و قد تتجلى مظاهر الثقافة الفرنسية في العديد من هذه المنطقة بطلب من أهلها من اجل النجدة و الإغاثة للسكان و التصدي الممارسات اللغوية والثقافية والاقتصادية والسياسية والفنية والإدارية. للحملات الغربية و أطماع الآسيان و البرتغاليين و "الإنجليز والفرنسيين أو جاراتهم فهدمها إلا في إطار فهم التفاعل الثقافي والمتاقفة المغاربية و الفرنسية دون وتحوّلوا إلى استعمار في ثوب اخوي ثم تخلّوا عن واجهم القومي و تحاذلوا في الدفقر أو عدو بين المحلي و الثقافة الأخرى...و على الرغم حصول الدول المغاربية عن العرب والمسلمين الذين أصابهم الضعف...إن المدة التي عاشها العثمانيون استغلّوها السياسي منذ مدة من الزمن، فلا تزال الثقافة الفرنسية تشكل جزءا الهمة الشرقية من المغرب الأقصى وفي كل منطقة المغرب الأوسط أي الجزائر و أندلس من الثقافة المغاربية سواء على مستوى الأقوال و الأفعال أو على المستوى كل منطقة المغرب الأدنى أي تونس و في منطقة ليبيا طوبلة جدا حيث دام وجودها العامة ... إن الحديث عن العناصر الثقافية الفرنسية و لبي أرجعناها إلى في الجزائر على سبيل المثال أكثر من ثلاثة قرون، أي من عام 1515 إلى غاية الاستعمار ومدى تفاعلها مع الثقافة المحلية المغاربية يقودنا أيضا إلى الحديث عن 1830 أي إلى غاية دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر و استسلام الدايات. استغنى من الثقافة الإسبانية و البرتغالية والإيطالية التي ظلت لصيقة بالثقافة العثمانيون في هذه المنطقة و نشروا ثقافتهم الاجتماعية و السياسية و العقائدية والتي أصبحت بعض بقاياها أجزاء لا تتجزأ منها دون أي إحساس والمذهبية و العمرانية حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من الثقافة المغاربية المحلية دون أن يكون بالألوان المحلية والتي اكتسبتها صبغة مغاربية سواء من حيث الأقوال تتميز بين المحلي العربي و الامازيغي حيث ذابت الثقافة التركية في الجسد النقي دون أن يكون بالألوان المحلية والتي اكتسبتها صبغة مغاربية سواء من حيث الأقوال والاحتماعي أمغاري... وتتجلى مظاهر الثقافة التركية في العديد من مظاهر الثقافة المغربية و الممارسات، فهدمها إلا في إطار فهم التفاعل الثقافي والمتاقفة المغاربية و الفرنسية دون أن يكون بالألوان المحلية والتي اكتسبتها صبغة مغاربية سواء من حيث الأقوال الممارسات المادية والمعنوية والسلوكية للإنسان أمغاري من بقايا اللغة التركية (وعنصر المحرقة)

لقد كان للهجرة المغاربية و خاصة تلك التي اختارت لنفسها الوجهة نحو المنطوق المحلي ومن ألبسة و أطعمة و أسماء و ألقاب العديد من العائلات المغاربية للهجرة المغربية و خاصة فرنسا و إسبانيا و إيطاليا و هولندا و بلجيكا وحرف و صناعات تقليدية و فنون و موسيقى و غير هذا من المظاهر الثقافية المغاربية إلى البلدان الأوروبية و إسبانيا و إيطاليا و هولندا و بلجيكا المحلية... إن

الجالية المغاربية المتواجدة في أوروبا كبيرة و قوية و بالتالي فان المهاجر المغاربي فهم ثقافته التي ولدت وترثت وترعرعت في ظروف خاصة و هي ظروف منطقة بالإضافة إلى كونه ذاتا بيولوجية فهو ذات نصبة و ثقافية متفصلة حيث يطربب العربي عبر تاريخه الامازيغي و العربي و المتوسطي والافريقي و الإسلامي شعورية أو لا شعورية يساهم في نقل عناصر ثقافية من ثقافات الأخرى إلى الثقافتان التركي و الفرنسي الأوروبي...

المغاربية. إن العديد من مظاهر الثقافية المغاربية هي من صنع وإبداع و من استيعاب المهاجرين الذين يعود إليهم الفضل في تطعيم الثقافة المغاربية بما اكتسبوه في دور المهجر من ثقافات و حملوها معهم إلى الموطن الأصلي... وقد كان لعنصر هذه دور كبير في تفعيل الثقافة المغاربية و التي لا يمكن فهم العديد من مظاهرها بالرجوع إلى الأصول الأوروبية لهذه المظاهر و التي لم تعد أوروبية وإنما تلونت بالثقافة المغاربية.

الخاتمة:

إن الحديث عن الثقافة المغاربية وخصوصياتها والغروفي التي تكونت في المصادر المتفاعلة عبر جسدتها الثقافي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي والسياسي والعقائدي و الفني يقودنا إلى الحديث عن الظاهرة المغاربية الخاصة والمميزة ولتم و الخاضعة إلى منطق و الذي هو منطقها الخاص. و من ثم فان الحديث عن الظاهرة المغاربية كوحدة ثقافية و فكرية وحضارية وتاريخية واقتصادية وسياسية وفنية وعقائدية أمر واقعي وحقيقي من حيث الفاعلية الانثروبولوجية الخاصة بالإنسان المغاربي حيث الإبداع و من حيث الاستهلاك و الممارسة. فالثقافة المغاربية بكل مظاهر المادية والمعنوية و السلوكية هي الإطار الحقيقي والصحيح و السلم الذي يكشف عن طبيعة و مميزات الإنسان المغاربي كذات بيولوجية و ثقافية و حضارية و اجتماعية وعقائدية وفنية وسياسية. و من ثم لا يمكن فهم هذا الإنسان و فهم أغطاظ تفكر